Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خواصه وآثاره من وجهة النظر الإنسانية العملية تخضع لنفس القدر من التشويه الفردي. فنحن لا نملك معياراً قاطعاً لقياس مروره، وتقسيماتنا له إلى ساعات وأيام وأشهر وسنين مجرد اصطلاح عرفي، وهو مع ذلك ليس ثابتاً. وحتى لو ثبت أن مفهوم الزمن الفسيولوجي يوفر المعيار الصحيح الذي طالما كدت القرائح عبثاً في البحث عنه، وسواء قدّر هذا الزمن الفسيولوجي بمعدل تجدد الأنسجة السطحية التالفة، كما اقترح دي نوي (Du Nouy) أو بمعدل إنتاج بعض خلايا الدم، كما اقترح كاريل (Carrel)، فإن قيمة الزمن هذه تظل إحصائية. فليس له معنى على المستوى الإنساني العادي، ويتركنا لم نبارح مرحلة التعميم الغامض. وإذا كانت النظريات العلمية والفلسفية والميتافيزيقية فيما يتعلق بالزمن، إذا أخذت في حد ذاتها، غير ذات صلة بالمشكلات التي يواجهها الروائي، فإن هناك نواحي أخرى للزمن تعنيه بصورة عميقة لأن لها تأثيراً مباشراً في طرق تصرفنا وتفكيرنا وشعورنا.

وهكذا يصبح النظر في مرور الزمن وأثره على الفكر صعباً إن لم يكن مستحيلاً، مثل النظر في طبيعته ومعناه، لأنه يقتضي التخلي عن الشكل الوحيد الذي يستطيع الفكر أن يعبر عن نفسه به - وهو اللغة، ذلك أن اللغة تتألف من وحدات محدودة متمايزة، ولذلك لا تستطيع تصوير ما هو غير محدود ومستمر. وأحد أغراض الروائي هو على وجه التحديد الإيهام بهذه الخواص كما يراها بالفكر والإحساس. فالفنان باختصار في مأزق أبدي من أن استمرارية الأشياء هي عنده كل مادة الكوميديا والتراجيديا، وأن هذه الاستمرارية لا تنقطع مقدار لحظة أو بوصة، وأنه لكي يفعل أي